

مُؤسسة التحابا

قسم التَّفْرِيج وَالنَّشْر

تفريج

فسيكضيكم الله

كلمة صوتية للشيخ المجاهد:
إبراهيم بن سليمان الربيش



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : ٨ دقائق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفریغ

فَسَيَكُفِيْكُهُمُ اللهُ

للشيخ / إبراهيم الربیش (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ - يناير ٢٠١٥ م

مؤسسة التحايا

قسم التفريغ والنشر

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآلله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:-

فإن عداوة الكافرين لل المسلمين أمر مستقر بين في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عداوة شديدة وحقد عظيم، قال الله تعالى:- { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَقِيمَ * كَيْفَ وَإِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقِبُوا فِيْكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضِونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثُرُهُمْ فَاسِقُونَ * اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ مَنَا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْقِبُونَ فِيْمُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدِونَ } .

وبيّن الله لنا أنهم لا يقتربون في إيصال الأذى إلى المسلمين، فقال - سبحانه:- { إِنْ يَشْفَعُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَالسِّتَّهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكُفُّرُونَ } .

وإن حربهم لنا لن تقف حتى يخرجونا من الإسلام وعلى هذا نص كتاب الله - تعالى -، فقال - سبحانه:- { وَلَا يَرَأُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا } .

لقد كان في ضمن هذه الحرب على الإسلام ما قامت به أمم الكفر من السخرية برسول الله ﷺ لما يعلمون من عظيم مكانته عند المسلمين بأبي هو وأمي، ولا يظنن ظان أن جهاد المجاهدين سبب عداوة الكافرين! فإنهم هم الذين بدأوا بالعدوان على المسلمين، فمن الذي اعتدى على بلاد المسلمين وقتل فيها وأفسد وتدخل في شؤونها، ثم أكملوا ذلك بالسخرية بالرسول ﷺ، أفيفرون على عدواهم ولا يكون لنا حق في رد عدوان المعذبين؟!

إن الدفاع عن الرسول ﷺ وتأديب من سبّه أمر ظاهر في دين الإسلام، فإن سب رسول الله ﷺ يعتبر كفراً بعد الإسلام كما في سبب نزول قول الله - سبحانه:- { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحُوْضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِنُونَ * لَا تَعْتَدُرُوا قَدْ كَفَرُتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } كما أنه يعتبر نقضاً لعهد من كان له عهد كما في حالة كعب بن الأشرف الذي قال فيه الرسول ﷺ: (من لکعب بن الأشرف فإنّه قد آذى الله ورسوله).

وإن الرسول ﷺ الذي أنكر قتل النساء ثبت عنه أنه أقر قتل نساء بل وأمر بقتلهن بسبب سبّهن إياه، وهذا من سيرته بين واضح لا يحتاج إلى كثير تبع.

إن العجيب أن ترى الكافرين يقف بعضهم مع بعض ويعيد بعضهم بعضًا في عدوائهم على المسلمين وسبهم للرسول ﷺ ويخرجون رافعين شعار "كلنا شارلي" تضامنًا مع سفهائهم، ثم ترى المسلمين متددين في تنظيم مسيرة أو مقاطعة بضاعة، بل ومنهم من يخرج مع الكفار في مسيراتهم متضامنًا معهم! وإن التضامن مع من سب الرسول ﷺ وتأييده والوقوف معه ذنب يخرج صاحبه من دائرة الإسلام، وماذا بقي لل المسلم من الإسلام إن كان يؤيد الكافرين في سبهم رسول الإسلام -عليه الصلاة والسلام-؟!

إن نصرة الرسول ﷺ والذب عن عرضه وتأديب من تطاول عليه واجب على كل قادر من المسلمين، وكل ما كان العبد أقدر كان الوجوب في حقه أؤكد.

إن على الكفارة الذين تضامنوا مع الساخرين بالرسول ﷺ أن يدفعوا الثمن غالياً ويجب أن يكون الكفء الأكبر من ذلك على فرنسا فهي التي تولّت كبر ذلك وحشدت العالم وتطلّعت للزعامة.

لقد شهدت السنوات الأخيرة تقهقرًا في الدور الأمريكي في زعامة الحرب على الإسلام مما دفع فرنسا إلى إظهار نفسها لتحمل محل أمريكا في زعامة الحرب على الإسلام وسياساتها الأخيرة دليلاً على ذلك.

يجب أن يدفع الكفارة ثمن عدوائهم على بلادنا وتطاولهم على رسولنا ثمناً مكملًا من أمنهم واقتصادهم ومن اتساع صدره لسفاهات السفهاء فليتحمل ما يلقاه من أفعال الشجاعان الباحثين عن الشهادة دفاعًا عن الرسول ﷺ.

إن موقف بعض المسلمين أول ما بدأت السخرية بالرسول ﷺ هو الذي دفع السفهاء من الناس إلى التسابق إلى شتم نبينا -عليه الصلاة والسلام-، ومن أراد الشهرة منهم ما عليه إلا أن يبعث بريشه ساخراً برسول الله ﷺ لتطير شهرته في الآفاق ولا يُكلّفه ذلك أي ثمن يذكر.

يجب أن يُضرب الكفارة في بلادهم ويعذّب كل من تطاول على رسولنا وكل من تضامن مع هذا المتطاول، ولا بدّ من مواصلة العمل وإتباع الغزوة؛ حتى يعلم كل صحفي أنه إذا تعدى على دين الإسلام فلن تقبله صحيفة ولن يُؤويه فندق ولن يجد بقعة ينام فيها قرير العين، ولا بدّ أن يلاحقهم الخوف حتى لو كانوا داخل مراكز الشرطة حتى تتولى حكوماتهم تأديبهم.

إن علينا أن ندفعهم إلى الكفر بحرية التعبير إذا كانت تعني التطاول على المسلمين كما كفروا بالحرية الشخصية التي أدعوها وحرّموا النقاب على المسلمين، ولن نتمكن من ذلك إلا بإعلان الحرب على كل ساب، فإن الله يقول: **{فَقَاتَلُوكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكُ وَحْرِضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بِأُسْدَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُ بَأْسًا وَأَشَدُ تَنَكِيلًا}.**

إن أمم الكفر لو علمت يقينًا أن تطاول سفهائها على ديننا يكلفها الكثير من أنها واقتصادها لست قوانين تمنعهم وتردعهم إن تطاولوا على المسلمين.

أيها المسلم، يا من تحبّ الرسول ﷺ، امض على بركة الله ولا تشاور أحدًا في قتل من سخر بالرسول ﷺ فما هذا من الأمور التي يُشاور فيها، ولا تستكثر حياتك فداءً للرسول ﷺ ولا تلتفت لفتاوي أحبّار السوء علماء السلاطين فقد عهّدناهم أقل الناس غيرة على حرمات الله، ولو كان الأمر يتعلق بولاة أمرهم - كما يدعون - لرأيت الشدة والعلوّة والغيرة المدّعاة، ليكن قدوتك في ذلك محمد ابن مسلمة الذي انتدب لقتل ابن الأشرف، وعبد الله ابن عتيك الذي انتدب لقتل ابن أبي الحقيق حتى دخل عليه حصنه وقتلها وهو في بيته بين عياله، ولم يكن يهمه أن يقتلوه بعد أن يقتل عدو الله، ومن عجز من المسلمين عن الانتصار لرسول الله ﷺ فلن يعجز عن الدعاء بأن يُمكّن الله المجاهدين من تأديب من تطاول عليه - عليه الصلاة والسلام - .

اللهم إنك على كل شيء قادر وقد قلت وقولك الحق (من عادى لي ولأبيه فقد آذنته بالحرب) اللهم إنهم عادوا سيد أوليائك وخاتم أنبيائك وسخروا منه اللهم فانتقم منهم أشد الانتقام، اللهم مكن عبادك المجاهدين في سبيلك من كل متطاول على نبيك.

اللهم سلط على أعدائك الجوع والخوف واجعل بأسهم بينهم يا قوي يا عزيز.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.